كما فصل به السيد الشريف في حاشية المطول وانت خبير بانه لو عطف على قوله في انتزاع
وجه الشبه قوله وفي انتزاع المشبه به لكان اولى واجرى كما لا يخفى قوله اما الاول
فكما في المثال المذكور اى المذكور في المتن جعل الالفاظ المذكورة في المثال من التقديم
والرجل والتاخير مستعملة في معانيها الحقيقية كما جعلها كذلك الشيخ التفتازاني
الى حيث قال في فصل الاستعارة بالكناية من التلخيص ان لفظ تقديم رجلا وتؤخر
اخرى مستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو في الاستعمال الكلام في غير
معناه الاصلي واعترض عليه المحشي حسن وهناك حيث قال فيه بحث
لان شيئا من مفرداته لم يستعمل في نفس الموضوع له اذ لم يرد بالتقديم والرجل
والتاخير معانيها الحقيقية بل التحقيق ان التجوز كما هو حاصل في نفس الكلام
كذلك حاصل في مفرداته كما يظهر بالتامل ونظيره ان التجوز في الاسناد قد
يكون في الكلام مع تجوز في طرفيه كقولنا احيا الارض شباب الزمان انتهى
ولا يخفى ان هذا الاعتراض مكابرة والحق ما ذكره المص والتفتازاني قوله ان جعل
التقديم استعارة لاحداث هيئة مانعة اه الله لا يمكن الاستعارة التمثيلية بعد
هذه الاستعارة كما يظهر بالتامل قوله والا يسمى استعارة تمثيلية اعلم ان
الاستعارة التمثيلية عند الجمهور لا يكون الا مركبة وقيل انها قد يكون مفردة
فانها استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد تكون طرفاه مفردين كما في
مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية وفيه نظر فان كونها مبنية على التشبيه
التمثيلي لا يستلزم ان تقع من التشبيه التمثيلي الذى طرفاه مفردين بل يجوز ان يكون
نقع مما طرفاه مركبان خاصة وقيل انها لا تكون الا مفردة والاستعارة في المثال
المذكور هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد
فكلاهما مفردين فان اضافة الكلمة الى الشيء وتقييدها واقترانها بالف
بشيء لا يخرجها عن الافراد قال العلامة التفتازاني هذا غاية السقوط وان كان
ممن كان غاية في الحذاقة والاستشهاد له نقطع بان لفظ تقديم رجلا وتؤخر
اخرى

وتؤخر اخرى مستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو في استعماله هذا الكلام
في غير معناه الاصلي قوله لاشتماله على التمثيل اشتمال الموقوف عليه فانها في المركب
المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة التشبيه ثم ان هذا الوجه انما هو لتسميته تمثيليا
التمثيلية واما وجه تسميته بالاستعارة فلكونه على طريق الاستعارة لانه قد ذكر
المشبه به وترك ذكر المشبه بالكلية كما هو طريق الاستعارة قوله بمعنى التشبيه اه فيه
انه لو اخذ التمثيل بمعنى التصوير لما احتيج الى التكلف في التخصيص فانه يجيء بمعنى التصوير ايضا
قال في الصحاح يقال مثلت له كذا تمثيلا اذا تصورت له مثاله بالكتابة او غيرها ولعله
الشارح المحقق اخذه بهذا المعنى حيث قال في المطول يسمى التمثيلية لان وجهه منتزع من
من متعدد قوله وهذه الاستعارة مشارفة شان البلاغة المثال بضم الميم محل الاشارة
وهي تهييج الغبار يقال اشار الغبار اى هيجه او هو اسم مفعول من الاشارة كما في قول
بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه والفرسان قوله
الفوارس جمع الفارس يعني صاحب الفرس فشبه البلاغة في نفسه بالبيداء ان الاستعارة
مكنية واثبات الفرسان لها تخييلية وذكر الشارح ترشيحا وحقيقته ان يؤخذ اه فيه
انه سهو ظاهر والصواب ان يقال ان يؤخذ وينتزع هيئة من امور متعددة ويجعل مشبها
وكذا في جانب المشبه به وفي جانب وجه الشبه فيستعار احدى الهيئتين من الاخرى يجوز
ان يكون الاستعارة المكنية ايضا مركبة لا يتصور التركيب فيها على مذهب الخطيب فانها
هي التشبيه المضمر كما سيأتي التمهيد الا ان يكون مبنى البحث على مذهب غيره قوله فا
فاستعمل المركب الموضوع اه فيه ان الظاهر ان الموضوع للتلبس للفاعل وغير الفاعل
هو هيئة المركب لا المركب فلا يجوز ان يكون في شيء من المجاز المركب بل هو من اقسام
المجاز المفرد على ما مر من الشارح قوله فلا شك انه مجاز من كذا هذا على سبيل النقل
عن القوم فلا يرد ما يكاد ان يتوهم من التنافي بين هذا الجزم وبين قوله الاتي ولي فيه
بحث او نقول هذا جزم بكونه مجازا مركبا والعلاقة فيه المشابهة وما ذكره من
البحث على كونه استعارة تمثيلية فلا منافاة قوله استعارة تمثيلية

Copyright © King Saud University